المحاضرة رقم (٨)

في كتابه ما وراء الطبيعية myta phsice :

ميز ارسطو بين ثلاثة انواع من المواد في العالم.

١- المواد القابلة للفساد " النباتات والحيوانات ".

٢- المواد المحسوسه او "المدركة" تشمل(الاجرام السماوية).

٣- الغير قابلة للفساد وليست من المحسوسات تتضمن (الالة, والروح العاقلة في الانسان).

واعلن ارسطو ان السبب الاول للاشياء كلها هو الاله.

لانه اعتقد بضرورة وجود محرك اصلي للاشياء وهو نفسه غير متعرض للحركة, الاله ثابت خالد خير كلياً, والحياة مستمرة وكائنة بفضل وجود الاله.

في كتابه حول الروح:

يسخر ارسطو من مذهب الحلول وتناسخ الارواح الذي امن به افلاطون نقلاً عن سلفة الفيلسوف فيثاغورس والمذهب مقتبس عن الاديان الهندوسية العتيقة الا ان اراء ارسطو في موضوع خلود الروح غير واضحة ومثيرة للحيرة فمن ناحية يقول ان الروح لا تنفصل عن الجسد مما يجعلنا نعتقد بأنها تفنى بفناء البدن.

وفي جانب اخر يقول ان بعض اقسام الروح لا تنفصل عن الجسد فكأنه يثبت خلود جزء من روح الانسان ويؤكد هذا المعنى قوله ان العقل مادة مستقلة مغروسة في الروح ولا يمكن تدميره ابداً.

موضوع المعرفة:

اهتم ارسطو بموضوع المعرفة وسعى الى تأسيس منهج في علم التفكير ومنهجه عنوانه(آلة التفكير) ودمج هذا العلم بعلم البلاغة الذي هو فن اكتشاف وسائل الاقناع في كل الميادين, اذ كان ارسطو اول عالم يتعامل مع البلاغة بأعتبارها نظاماً علمياً مشتقاً او قائماً على فن الجدل " الديالكتيك". ان ارسطو بقى دائماً منهمكاً في دراسة موضوع الميتافيزيقيا وما وراء الطبيعة وكان يدعوها " الفلسفة الاولى" لانها تهتم بأكتشاف اصل الكون وطبيعته, مثلما

تسعى للوصول الى المعرفة او الحقيقة. الا انه الانجاز الاعظم لارسطو هو ايجاده او تأسيسه " علم المنطق "او علم التفكير وهو اسلوب في البحث بالطريقة التحليلية ANALYTIC اي دراسة وتحليل الاساليب التي بها نفكر. كان ارسطو يعشق النظام, كان اسلوب الاستدلالي يقودنا من الخاص الى العام كمثال:(كل انسان فان, وسقراط انسان, من ثم فأن سقراط فان)هذه مقوله مشهوره منطقية لارسطو شاعت في اوربا.

فقد اوجد ارسطو مصطلحات استخدمت في الفلسفة منذ عهده فصاعداً منها: الذات, النسبة, الفرضية, الانتاج, العام, الخاص, فهو بحق رجل عشق النظام والتنسيق والتصنيف على ما اشرنا اليه.

اما علم الاخلاق:

فيلاحظ ان ارسطو لم ينهج منهج استاذه افلاطون الصوفي بل اتبع منهجاً واقعياً يستند الى المشاهدات والملاحظات الشخصية, وقد افتقرت كتاباته الى الخيالية او السحرية التي تطبع على مؤلفات افلاطون.

اهم ما يميز نظام ارسطو الاخلاقي انه كان يدعو الى التوسط و الاعتدال في كل الامور وهو ما اطلق عليه مصطلح الوسط الذهبي

الوسط الذهبي:

هو مصطلح اطلق على نظام ارسطو الاخلاقي اذ انه كان يدعو الى التوسط والاعتدال في الامور, وهو في ذلك كان متأثراً بأراء كونفشيوس بشكل خاص, اذ ان هذا الفيلسوف كان معروفاً بالاعتدال وكان بعيداً كل البعد عن التطرف.

فارسطو – يرى كل فضيلة: هي وسط بين صنفين متعارضين, فالشجاعة مثلاً وسط بين الجبن والتهور, والكبرياء وسط بين الذل والغرور..الخ كان ارسطو يدعو الى

١- التسامح مع من يخالفونه الرأي

٢- مد يد المساعدة لمن يحتاج اليه

٣- ومن نصائحه لتلاميذه احرص على السير برفق ولا تكن مسرعاً لان السرعة لا تلائم الحكيم.

٤- يحرص على خفض الصوت والتحكم به.

٥- كان يؤكد على عدم امكان المساواة بين السادة والعبيد.

٦- ومن ثم ان الصداقة لا وجود لها بين السادة والعبيد.

ان ارسطو كرس نظام العبودية ولم ينتقده بل راه ضرورياً.

انتقد ارسطو راي افلاطون القائل بان الجهل سبب كل الشرور وان الانسان اذا عرف الخير عمل به.

فند ارسطو هذا الرأي قائلاً ان الناس يميزون بين الخير والشر لكنهم لا يهتمون الا بما يتوافق مع مصالحهم الضيقة الأنية وهم يندفعون مع ميولهم واهوائهم غير عابئين بالمقاييس الاخلاقية ما دام ذلك لا يتعارض مع منافعهم الذاتية واعتبر ارسطو ان رأي افلاطون ما هو الا استغراق في المثالية.